محاضرات مقياس اضطرابات اللغة والكلام

الاستاذة العافري

السنة الثالثة ليسانس

المحاضرة الأولى: تعريف التواصل اللغة والكلام

التواصل هو استخدام الرموز الغوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بين الأفراد وهنا يعتبر الاتصال سلوكاً مختصاً بالبشر ويميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية.

فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم إلا أن العديد من العلماء أبو أن يحصرو وظائف اللغة في الغرض الاول(التعبير) أو في الغرض الثاني(التبليغ) فقد قيل أن اللغة أيضا وسيلة للتسجيل وللرجوع الى ما سجل.

ويمكننا التمييز بين التواصل واللغة والكلام:

- **التواصل:** هو عملية تبادل المعارف والأفكار والأراء والمشاعر من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية.
- **اللغة:** هي طريقة أو أداة التواصل والتي تستند إلى قواعد وتتضمن الفهم واستعمال الإشارات والرموز لعرض الأفكار.
- **الكلام:** هو إنتاج صوتي للغة. كما يعرف الكلام أيضا على أنه "نشاط حركي للتنفس والتصويت والنطق أو الرنين الصوتي ذا معنى بالنسبة للجماعة."

والكلام هو "سلوك تكوين وتسلسل الأصوات للغة فيمة، وهو أكثر الأنظمة الرمزية الشائعة ويستعمل في التواصل بين الأفراد"

- لذلك يمكن القول أن اللغة هي وسيلة أو أداة التواصل بجميع أشكالها اللفظية والغير لفظية أما الكلام فهو إنتاج صوتي للغة أي أنه اللغة اللفظية الصوتية إذن فالكلام هو التواصل الفمي الذي يستخدم الرموز اللغوية ومن خلاله يستطيع الفرد التعبير عن

الأفكار والمشاعر وفهم مشاع الآخرين الذين يستخدمون الرموز اللغوية. أو أنه التواصل من خلال الرموز الصوتية.

إن الباحث إذا ما أراد دراسة لسان قوم، فإن موضوعه سيكون هو اللغة كظاهرة اجتماعية، وكأداة يتم بواسطتهما التفاهم بين أبناء الأمة الواحدة، أما إذا أراد دراسة الكلام، فهو نوع من السلوك الفردي، ويتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من أقوال، فالكلام واللغة إن هما في الواقع إلا جانبان متناظران لظاهرة واحدة، أما الأول منها فهو الجانب الفردي من السلوك اللفظي وأما الثاني فهو السلوك الاجتماعي.

فالباحث عندما يدرس الكلام يتساءل: هل يكثر صاحبه من المترادفات؟ هل يختار جمل طويلة أو قصيرة؟ هل في كلامه تأتأة أو تردد؟ هل هو سريع أو بطيء في الكلام؟ ما هي عاداته النطقية؟ والباحث عندما ينظر إلى العوامل الشخصية المميزة للفرد، أي أنه يحاول أن يكشف عن الفروق الفردية في السلوك اللغوي.

وتتمثل وجوه الاختلاف في: أن لسان كل أمة من أمم الأرض يشتمل على عدة لغات، واللغة تتألف من كلام كل فرد فاللسان العربي يتضمن عدة لغات، لغة الحجاز أو لغة أهل الشام أهل مصر أهل المغرب.

"الكلام هو كل لفظ مفيد" و"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلى في اسمين كقول "عمر أخوك" أو في فعل واسم كقولك "أكل محمد" "خرج سمير"

اللفظة تشمل مهمل والمستعمل، ما يتكون من حروف دون أن يكون له معنى مثل "حص، كف" أي أنه مجموعة من الحروف الملفوظ بها "كل كلمة لفظية وليس كل لفظة كلمة"

إذن "الكلمة لفظة ودالة على معنى"

وظائف اللغة:

لاشك أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من التكلم إلى المخاطب واللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في

حياتهم إلا أن العديد من العلماء أبو أن يحصروا وظائف اللغة في الغرض الأول (التعبير) أو في الغرض الثاني (التبليغ)، فقد قيل أن اللغة وسيلة للتسجيل وللرجوع إلى ما سجل.

فإذا نظرنا إلى مختلف أنواع السلوك اللغوي، فإننا نجد ما لا يمكن أن يدرج في الوظيفتين السابقتين، فمسألة المونولوج أو الحديث الداخلي، ليس القصد منها التعبير أو التذكر، بل هو في أكثر الأحيان التنفس عن الكرب، إلا إذا افترضنا أن التكلم والسامع مندمجان في شخص واحد يمكن أن يقال عنه بأنه ينقل الأفكار إلى نفسه.

وهناك أيضا ما يسمى بالمناجاة، من صلاة ودعاء واستغفار وذكر الله عز وجل، فلا يبدو أنه يوجد تبليغ في مثل هذا السلوك اللغوي لأن الحوار غير متصل وليس له إلى طرف بشري واحد، لكن يمكن أن نقول أن الحوار حاصل بين العبد وخالقه وإذا كان الإنسان لا يتوقع الرد فإنه يتوقع الاستجابة.

وكذلك نفي الشيء عن عبارات التحية ولغة التحية ولغة التأديب، فهي مبعثة لعقد علاقة اجتماعية، والتمهيد الأخذ في الحديث الأساسي.

ومن الوظائف الأخرى للغة ما يلي:

من الناحية الاجتماعية: هي طريقة لتدوين التراث الثقافي كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه لكي يتلائم مع المجتمع فهي أداة للتطبيع فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام، والسلوك اللازم فيه وبالتالي فهي الطريقة التي يتم من خلالها إخضاع سلوك الفرد لما يقتضيه المجتمع.

من الناحية النفسية: يرى تورندايل Thirndile أن وظيفتها النفسية تكمن في إحداث استجابات لدى الأفراد فاللغة هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواطف الغير، فهي إذن خاضعة لقانون المنبه والاستجابة.

من الناحية الفكرية: فإن الإنسان يميز عن جميع الحيوانات الأخرى بالقدرة على التحوير والتجويد والتحليل والتركيب فعندما تنظر أحيانا إلى سلوك كلب أو قرد فإننا نحس بأن الشيء الوحيد الذي ينقصه هو النطق، وهنا يأتي صلب الموضوع وهو أن الإنسان دون

الحيوانات الأخرى مزود بجهاز يمكنه من توصيل أفكاره إلى غيره من الناس وعلى هذا فلا يجوز الفصل بين اللغة والتفكير، ومن المستبعد جدا أن تحرز البشرية ما أحرزته من تقدم لو لم يكن لها لغة تخدم الفكر.

- **وظيفتا الكلمة:**

أ. التعريف بماهية الشيء Fonction cognitive فالكلمة لفظة تعرفنا على ماهية الشيء، وهو ما يسمى بالمعنى الأساسي.

ب. التعبير Fonction expressive فالكلمة تحمل معها حينما تطلق شحنة من المعاني الثانوية اللاحقة المرتبطة بالمعنى الأساسي والدليل على وجود هذه المعاني الثانوية أنها لا تكتفي بظاهر الكلمات لدى التعامل مع الناس، فترانا نتساءل ماذا قصد فلان من هذه الكلمة.

المحاضرة الثانية: فيزيولوجية اللغة

الكلام عبارة عملية نشطة ويقظة أي أن الإنسان يتحكم بها وهو يقظ حيث تتحول الأنشطة النطقية والصوتية والتنفسية إلى أنشطة حركية إرادية فعالة، وأول ما يجب الإشارة إليه هو دور الجهاز العصبي في عملية الكلام حيث أنه يلعب دورا عاما في التحكيم بحركات العضلات والأصوات الناتجة عن ذلك كما تلعب عملية السمع أيضا دورا بارزا إذ أنه من الصعب أن يستمر الإنسان في الحديث بدون أن يسمع ما يقوله.

فالدماغ يطور بالتعاون مع الجهاز الصوتي دوائر عصبية معقدة الإدراك السريع الأشياء وتحليلها وتركيبها وإنتاج اللغة عند جميع الأطفال وفي نفس العمر تقريبا وعليه فإن الدماغ مبرمج ليصنع اللغة تماما كما هو مبرمج ليفكروا يتذكر وينفعل إنه بشكل عام قادر على التعلم بالفطرة كما في ذلك تعلم اللغة.

- وتفيد نتائج أبحاث الدماغ أن تطور الدماغ يشهد "فترات حرجة" أو ما يسمى بنوافذ فرص .....Windows opportunity فيها يطور الدماغ نفسه ليطور مهارات خاصة من بينها مهارة اللغة.
- إن أول فرصة لتعلم الدماغ اللغة تظهر في وقت مبكر من حياة الطفل حيث يمكنه التمييز بين أصوات اللغة المختلفة، وفي حوالي الشهر السادس تركز العملية على أصوات لغة الأم حيث تظهر تجمعات مختلفة من الخلايا العصبية في القشرة الدماغية السمية وتصبح جاهزة الاستجابة لكل صوت من هذه الأصوات وتستمر فرص تطور اللغة طيلة الحياة.
- وتفيد نتائج أبحاث الدماغ أيضا أن دماغ الرضيع يستجيب بشكل أفضل لنوع من الكلام يعرف باسم الكلام الطفلي الذي يستعمله الراشدون في مخاطبتهم للرضيع.
- وقد توصل العلماء علم الأعصاب إلى تحديد مواضيع في الدماغ هي المسؤولة عن إنتاج اللغة، أنظر الشكل التالي:

1-الجهاز العصبي(الدماغ)

يوصف النصف الكروي الأيسر للدماغ بأنه المسؤول عن أداءاتنا اللغوية اللفظية لدى 95% من البشر، أما منطقة بروكا Broca فهي المختصة بالكلام والتركيب اللغوي، بينما منطقة فرنيك werniche فهي المسؤولة عن فهم معاني الكلام إضافة إلى منطقة اللغة في مؤخرة الدماغ.

وتقع منطقة بروكا قرب وسط نصف الكرة المخية الأيسر في المكان الذي تلتقي فيه الفحوص الأمامي والجانبي والعلوي ويظهر في هذه المنطوقة التنظيمية المعقدّة السلاسل الحركية الضرورية لإنتاج الكلام.

- أما منطقة ويرنك فتقع في منطقة الفص الصدغي وهي المنطقة المسؤولة عن فهم اللغة لذلك فإن الشخص المصاب بهذه المنطقة يعاني من صعوبات في استقبال اللغة.
- خلال المحادثة تدخل الأصوات الأذن وتحول إلى سيالات عصبية في الأذن الداخلية وتنقل إلى الدماغ من خلال العصب السمعي تعالج المعلومات المنقولة في الدماغ الأوسط وتنقل إلى الدماغ الأمامي ليحدد الكلام ويحلل في منطقة ويرنك ثم ترسل الرسالة إلى منطقة بروكا حيث الخطة الحركية للنطق تكون قد تطورت وترسل هذه الخطة إلى المنطقة الحركية للفص العلوي والجداري ومن ثم تنتقل الرسالة إلى العضلات المناسبة للقيام بالاستجابة.

الكلام ← الأذن ← العصب السمعي ← الدماغ الأوسط ← نصف الكرة الايسر (منطقة ويرنك)

↓

استجابة صوتية ← عضلات الكلام ← منطقة الحركة ← نصف الكرة الأيسر (منطقة بروكا)

مخطط توضيحي لمراحل انتاج الكلام

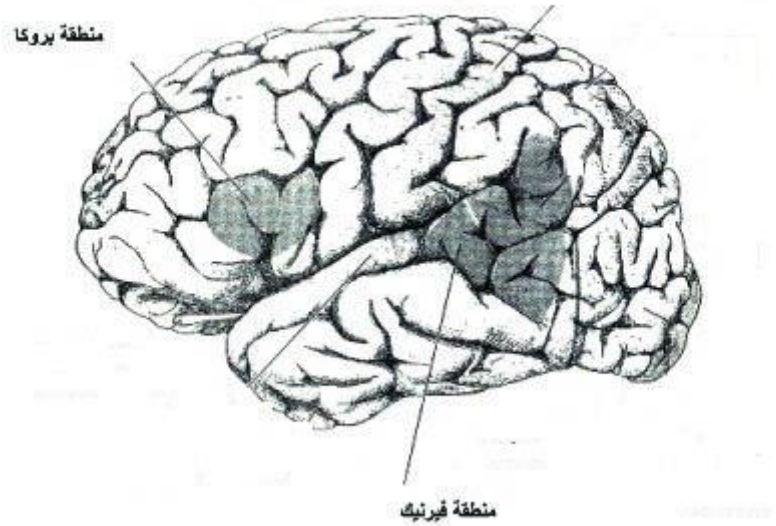

-